آيات سيما الوجه في القران الكريم دراسة تحليلية

أ.م .د. محمد معيوف مطرود فاضل

الجامعة العراقية- كلية الآداب - قسم علوم القرآن

The term particularly in the Koran

An analytical study

Dr. Mohammed Maeoff Matrood

Iraqi University Faculty of Arts

المستخلص

كما هو معلوم أن احكام الاسلام المعلومة من الدين بالضرورة، أي بالبداهة إن انزال القرآن المجيد على نبي هذه الامة الإسلامية قصد به العمل بكل ما جاء فيه من الاحكام والشرائع والعقائد والآداب والاخلاق والمواعظ وأنه لا يكفي المسلم والمسلمة مجرد قراءته أو تلاوته للتعبد والبركة وإنما للاستفادة بما جاء فيه فهو دستور الامة ونظام حياة الفرد والجماعة، ولقد كتبت في موضوع (السيما في القرآن الكريم– دراسة تحليلة) حتى يكون لبنة في تفسير جميع مواضع القرآن بطريقة التفسير التحليلية للآيات القرآنية لفهمها جملة واحدة بسبب عنايتها بالجزئيات والفرعيات دون وجود تصور متكامل أو عام فيها للآية أو لطائفة من الآيات وصعوبة إدراك مشتملات الموضوع في ارتباط اجزائه ببعضها.

Abstract

As is well known that the provisions of Islam information of religion necessarily, any Balbdahh The landing Quran Majeed on Prophet this Islamic nation was meant to work with all what is in it against the verdicts, the laws, beliefs and morals and ethics and preaching and that Muslim men and women is not enough just reading or recitation of the prayer and blessing, but to take advantage including saying it is the nation's constitution and system of life of the individual and the community, and I've written on the subject (especially in the Koran Alkarim- analytical study) in order to be a building block in the interpretation of all the places the Koran in a manner interpretation analytical Quranic verses to understand one sentence because of the attention Paljziat and Alvraeiat without the presence of an integrated visualization or in the verse or range of verses and difficult to recognize inclusions subject in association with each of its parts.

And I have come to the most important research findings:

١. The meaning of the mark, which is particularly recognized by some of the people some of whom are either Anaam be a sign of their owners and are either bad sign Atalpsha their owners.

٢. summarized verses from the Koran mention recipes believers and look at their situation and make them especially know them.

٣. descriptions of the Prophet, peace be upon him and consignees and praise to the righteous companions said most eloquent praise and glorify Akram said metrology

٤. said if the Battle of Badr and the descent of angels to fight with the Muslims they Msoman teachers wool White Horse in corners.

٥. reference to the owners of community norms that they withhold from heaven and hell and make them sign guided by a particularly decorated in white faces after permission to enter paradise.

٦. particularly is that incurring a man or worse hardship or injustice and said:

called his need any: cost them as Pharaoh commissioned by bringing folk types of punishment, he said metrology Po metrology (). After presenting this blessed scientific findings remains a statistical meanings and judgments Quranic difficult note Bmadadh and its content, but my eyeballs enough for me announcing saying that the Holy Qur'an is the first book is a feat that has affected the intellectual and behavioral composition of the character in the writing of this topic Vallahm lead us all to work it and thank God that His grace is righteous and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and him recognition of a lot.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لدينه القويم ومنَّ علينا بكتابه المبين، وخصه بمعجز دل على تنزيله ومنع من تبديله وبين صدق رسوله وبعد، فقد فتح الله علي بأن أكتب في موضوع من مواضيع القرآن الكريم ألا وهو (مصطلح السيما) وهذه اللفظة طالما ذكرت في كتاب الله فاستوقفتني متأملاً لها فعمدت إلى جمع الآيات القرآنية الدالة على تلك اللفظة ومن ثم دراستها دراسة تحليلية لعلها تكون لبنة من لبنات خدمة كتاب الله العزيز.الفائدة من كتابة الموضوع، فقد يزداد فيه تفسير بعض الآيات التي تتناول موضوع (مصطلح السيما) ببيان أوسع وأجلى للآيات وبالتعرف على مضامين كل آية متضمنة لهذه اللفظة في بدء تفسيرها في الجملة وعلى فضائلها والوقوف على مناسباتها وايضاح المقصود بكل آية بعبارة شاملة غير مخلة بالمعنى المراد ولا مبتورة ومن غير استطراد ولا تطويل وشرح بعض الكلمات الغامضة غموضاً شديداً وبيان اسباب النزول مع كل آية اثناء شرحها.وقد قسمت مواضيع البحث على مقدمة تفصل خطة البحث واحتوت أربعة مباحث:المبحث الاول/ التخلص الجماعي من المجرمين.المبحث الثاني/ لكل عمل سيما يعرف بها.المبحث الثالث/ أوصاف الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمرسل إليهم.المبحث الرابع/ الوسم يظهر على المقبولين والمبعدين لأنه علامة وضعت للظهور.ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها طالبا الركائز التقويمة لهذا الموضوع المبارك وتبسيطها للقارئين.ثم اسأله تعالى أن يديم النفع علينا بما يعلمنا من فضله وان يزيدنا من فضله تقبل الله منا وجعله في ميزان حسناتنا وثقل به الموازين والله لا يضيع أجر المحسنين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الاول
التخلص الجماعي من المجرمين

أولاً-قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾[1].

(معاني الكلمات)

السيما/السوم: أن تجشم إنساناً مشقة أو سوءاً أو ظلماً، ويقال: سمته حاجة أي: كلفته إياها وجشمته إياها من قوله تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾.

دلالات اللفظة:

١- العلامة/ فالسومة والسيمة والسيماء والسيمياء (العلامة) ومنه: وسوم الفرس جعل عليه السيمة.

٢- الموت/ والسامة الموتة فهي تعني الموت.

٣- التكليف/ أي: كَلفَ وألزم ومعناه: عرض علي من السوم وهو طلب الشراء[٢].يستحيون/ (حي) الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: احدهما خلاف الموت والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة وقولهم استحييت منه استحياء إذا استحييت فأما حياءُ الناقة ظهور زينتها[٣]، فهو أنقباض النفس من شيء وتركه حذراً من اللوم فيه، وهو نوعان:

أ- نفساني/ وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة.

ب- إيماني/ وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى[٤].(البلاء)/ الاختبار يكون بالخير والشر، يقال: أبلاه الله بلاء حسناً ونقول نزل بلاءٌ على الكفار يعني البلاء محكية عن العرب، و(البلوى) البلاء -وبلي الثوب يبلى بلي، فإذا فتحت الباب قلت: بلاء والمرء يبليه بلاء السربال مرُّ الليالي واختلاف الاحوال، وتقول: أبليت فلاناً يميناً إذا طيبت نفسه بها[٥]، وقولهم (بلاه) جربه وأختبره وبابه (عدا) وبلاه الله أختبره يبلوه و(بلى) جواب تحقيق توجب ما يقال لك لأنها ترك النفي وهي حرف لأنها ضد لا[٦].

(مناسبة الآية)

هذه الآية جاءت بعد تذكير الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل بالنعم التي أنعمها عليهم ليوحدوه فقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم ﴾ يعني: أنقذناكم من آل فرعون لأن فرعون أمر بذبح البنين في حجور أمهاتهم ثم بين لهم ذلك العذاب مخافة أن يكون فيهم مولود يكون ملاكه فعدد لهم فضل انجائهم من آل فرعون فقال: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[٧] فرق البحر يميناً وشمالاً كالجبلين المتقابلين كل واحد منهما على الآخر حين مررتم فيه[٨]، وفائدة مناسبة الآية هي أن تنتظم السورة كلاماً واحداً ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة أو بالتي قبلها أو بعدها على بعد ما، وكل كتاب يبدأ بما يناسب الابتداء ثم يقدم ما حقه التقديم ويؤخر ما حقه التأخير ثم يأتي بالخاتمة[٩].

(سبب نزول الآية)

حدثنا به ابن حميد قال: حدثنا سلمة، قال: أخبرنا ابن اسحاق، قال: كان فرعون يعذب بني اسرائيل فيجعلهم خدماً وخولاً وصنفهم في أعماله فصنف يبنون وصنف يحدثون وصنف يزرعون له فهم له في أعماله ومن لم يكن منهم في صنعة له من عمله فعليه الجزية فسامهم كما قال الله عز وجل: سوء العذاب[١٠].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

﴿ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ هي: أصل اهل، ولذلك يصغر بأهيل فأبدلت هاؤه ألفاً وخص استعماله بأولى الخطر والشأن كالملوك وأشباههم فلا يقال: آل فلا للإسكاف والحجام (فرعون) علم لمن ملك العمالقة، كقيصر: لملك الروم، وكسرى: لملك الفرس[١١].﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ وأصله من سام السلعة إذا طلبها كأنه بمعنى يبغونكم سوء العذاب ويريدونه بكم.﴿ سُوٓءَ ﴾ مصدر ساء بمعنى السيء، يقال: اعوذ بالله من سوء الخُلق وسوء الفعل يراد قبحهما، ومعنى ﴿ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ والعذاب كله سيء أشده وأصعبه كأنه قبحه[١٢].﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ أصله الشق، كأنما الصاب في عينيك مذبوح والذبحة، داءٌ في الحلق يقال منه: ذبحة يذبحه ذبحاً، والذبح: المذبوح وفي سورة الاعراف جاء اللفظ من قوله (يقتلون)[١٣] و(المُقاتلة) بكسر التاء القوم الذين يصلحون للقتال[١٤]، فجاء لفظ الآية بصيغة المبالغة خلاف للبقرة الذي جاءت بلفظ (الذبح).﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ كناية عن استحياء خاص ولذلك ادخل في الاشارة في قوله (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) ولو كان المراد من الاستحياء طاهرة لما كان وجه لعظمة على تلك المصيبة [١٥].

(القراءات القرآنية)

(يذبحون) قرأ الزهري بالتخفيف كقولك: قطعت الثياب وقطعتها[١٦]، وقرأ (سوء) فيه لحمزة وهشام بخلفه وقفاً وجهان:الاول: نقل فتحة الهمزة إلى الواو ثم تسكينها للوقف.الثاني: وابدال الهمزة واواً مع ادغام الواو التي قبلها فيها فيقرآن هكذا (سُوْ) و(سُوّ).(نساءكم) وقف حمزة بالتسهيل مع المد والقصر.(بلاء) فيه لحمزة وهشام بخلفه وقفاً خمسة أوجه ثلاثة الابدال والتسهيل بالروم مع المد والقصر[١٧]، وقرأ في سورة الاعراف (يقتلون) بالتخفيف[١٨].

(الوجوه الاعرابية)

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم ﴾ (إذ) في موضع نصب عطفاً على قوله ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ﴾

﴿ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ الاصل فيها إبدال الهاء ألف فإن صغرت رددته إلى أصله فقلت أهيل فرعون في موضع خفض إلا أنه لا ينصرف لعجمته.﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ في موضع رفع على الابتداء وإن شئت كان

في موضع نصب على الحال أي: سائمين لكم[١٩].﴿ سُوٓءَ ﴾ مفعول به ثان.﴿ بَلَآءٌ ﴾ مبتدأ مؤخر والجملة مستأنفة[٢٠].

(المعنى العام)

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢١].تتناول هذه الآية المباركة والتي هي من سورة البقرة موضوع الظلم والطغيان الذي كان فرعون يذيقه لبني اسرائيل بسبب اتباعهم دعوة موسى ؛ فذكرهم الله تعالى بنعمة الانجاء من كيد فرعون وكان الخطاب لآباءهم لأنهم يتبعون آبائهم فأضاف اليهم ومعناه: واذكروا إذا انجيناكم من قوم فرعون يعذبونكم بأشد العذاب وأقبح العذاب[٢٢].

وفي ذلكم العذاب وفي التنحية منه –في كل منهما– بلاء وامتحان عظيم لكم من ربكم كما قال في آية أخرى ﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٢٣]، وفيها خطاب للذين كانوا في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) بما كان لآبائهم لأن الانعام على أمة بعنوان أنها أمة كذا هو أنعام شامل للأمة من أصابة ذلك الانعام من افرادها ومن لم يصبه كان في العقوبة تربية وتعليماً تفيد المعتبرين بها نعمة وسعادة نكتفي الآن بهذا التنبيه ونعود إلى الاتمام بمخاطبة بني اسرائيل في زمن تنزيل القرآن بما كان من تعذيب آل فرعون لسلفهم وانعام الله عليهم بالانجاء من ذلك العذاب لاستمداد روح القوة المعنوية التي تحفظ حياة الامم هي قوة الأرواح والإرادات[٢٤].

ثانياً– قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ ﴾[٢٥].

(معاني الكلمات)

(تأذن) أذن: الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ، احدهما/ أذن كل ذي أُذُن.والآخر: العلمُ وعنهما يتفرع البابُ كله، والأذن يقع علم كل مسموع، وأما تفرع الباب فالأذن معروفة مؤنثة، ويقال: لذي الأُذُن آذن، ولذاتِ الأُذُن، ويقال: للرجل السامع من كل أحد أذن قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ ﴾[٢٦][٢٧].(ليبعثن) الباء والعين والثاء أصل واحد، وهو الاثارة، ويقال: بعثت الناقة: إذا أثرتها[٢٨].إذاً البعث للخلق اسم لاخراجهم من قبورهم إلى الموقف ومنه قوله تعالى ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾[٢٩].(القيامة) هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور على المنازل كلها والسير عن الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية والقيام لله: هو الاستيقاظ من نوم الغفلة والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ في السير إلى الله[٣٠].

(مناسبة الآية)

إما علاقة الآية بما قبلها كما يذكر الحسن: نجت فرقتان وهلكت فرقة، وقال زيد: نجت الناهية وهلكت الفرقتان، وهذه الآية أشد آية في ترك النهي عن المنكر، قوله: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾[٣١]، تأذن بمعنى: أذن –أي: أعلم وقال بربك[٣٢]، فكانت مناسبة الآية لما قبلها هو قول الناهون (معذرة)، أي: موعظتنا معذرة إلى ربكم –أي: ففعل ذلك معذرة إلى ربكم والاصح أنها من قول الفرقة الساكتة، قالوا: لم تعظون قوماً الله مهلكهم، قالوا: معذرة إلى ربكم، ومعناه: أن الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذراً لله ولعلهم يتقون[٣٣]، ومن خلال معرفة المناسبة بين الآيتين نعرف ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون الكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم.

(سبب نزول الآية)

روي: أن موسى(عليه الصلاة والسلام) ؛ ضرب عليهم الخراج سبع سنين، وقيل: ثلاث عشرة سنة، وكان أو من ضرب الخراج، ثم كانوا في قهر الملوك من اليونانيين والكلدانيين ثم صاروا في قهر النصارى وإذلالهم وإياهم، واخذهم منهم الجزية والخراج ثم جاء الإسلام ومحمد ع فكانوا تحت صُفاره وذمته يؤدون الخراج والجِزي[٣٤]، وقال ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾، قال: هم اليهود بعث عليهم الغرب يجبونهم الخراج فهو بسوء العذاب ولم يكن من نبي جبا الخراج إلا موسى ؛ جباه ثلاث عشرة سنة ثم كف عنه ولا النبي (صلى الله عليه وسلم)[٣٥].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

(تأذن) قال سيبويه: أذن أعلم، وأذن نادى وصاح لإعلام ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴾[٣٦] وقوله: ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ بمعنى أذن، أي: أعلم– ولفظه تفعل ما هنا ليس معناه أنه أظهر شيئاً فيه. ومنه العلو والارتفاع، بمعنى أنه أظهر.(ليبعثن) جواب القسم لأنه قوله وإذ تأذن جار مجرى القسم في كونه جازماً بذلك الخبر[٣٧].ومعنى البعث الارسال وهو هنا مجاز في التقييض والإلهام ولذلك اختبر فعل ليبعثن دون نحو ليلزمنهم وضمن معنى التسليط فعدي بعلى كقوله تعالى: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ ﴾[٣٨].[٣٩]

(القراءات القرآنية) (آذن) بالمد: أعلم، و(أذنَّ) بالتشديد: نادى[٤٠].

(المعنى العام)

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾، أي: آذن وأعلم ربك، يقال: تأذن وآذن مثل: توعد وأوعد، وقال ابن عباس، تأذن ربك: قال ربك، وقال مجاهد: أمر ربك، وقال عطاء: حكم ربك.﴿ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾، أي: على اليهود، ﴿ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ بعث الله عليهم محمداً (صلى الله عليه

وسلم) وأمته يقاتلونهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية[٤١].﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ ﴾لمن اقام على كفره، ونبذ وصاياه و ﴿ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ أي: لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم أخبر تعالى عن تبددهم في الاقطار[٤٢]، وقد تتحقق مدلول الآية فكان موسى(عليه الصلاة والسلام) ؛ أول من فرض الخراج عليهم وألزمهم[٤٣].

ثالثاً–قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ ﴾[٤٤].

(معاني الكلمات)

(قومه) القوم: الرجال دون النساء لا واحد له، قال تعالى: ﴿ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴾[٤٥] ثم قال: ﴿ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ ﴾[٤٦] وربما دخل النساء فيه على سبيع التبع لأن قوم كل نبي رجالٌ ونساءٌ وجمع القوم (أقوام) وهي لفظة تذكر وتؤنث مثل: الرهط والنفر قال تعالى: ﴿ ۞ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ ﴾(٤٧).(اذكروا) تقول: ذكرت الشيء بلساني وقلبي ذكراً وأجعله علي ذكر، أي: لا تنسبه والذكر العلاء والشرف(٤٨)، أو التنبيه على الشيء وحضور المعنى في النفس ويكون تارة بالقلب وتارة باللسان وعند بعضهم: هو ما مدلوله الثناء على الله تعالى[٤٩].(نعمة) الشيء نعما ونعمة ونعيماً لأن ملمسه ونضر طاب ورفه، يقال: نعم عيشه وباله هدأ، ومنه (الانعام) العطاء والعطية، والمنعم: يقال فلان: منعم كثير المال حسن الحال[٥٠].

(مناسبة الآية)

وهذا يقبل المؤمن على تحمل مشاق الإيمان، لأنه يثق في أن الحق سبحانه لا يُضيع أجر مؤمن ولابد لموكب الايمان أن ينتصر ولذلك فالمؤمن يصبر على المحن ويشكر على النعم فمناسبة هذه الآية لما قبلها أن الحق سبحانه وتعالى قد جاء بنموذج من أيام معاناتهم من جبروت فرعون وكيف خلصهم سبحانه من هذا الجبروت وكان فرعون يسلط عليهم أقسى ألوان العذاب[٥١]، وقد تقدمت الآية بصفة الصبر على صفة الشكر لما أن الصبر مفتاح الفرج المقتضي للشكر أو لأن الصبر من قبيل الترك والتخلية مقدمة على التحلية ثم بين سبحانه بعد ذلك أن موسى ؛ قد امتثل أمر ربه فقال: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ .... ﴾ [٥٢][٥٣]، وفائدة التناسب بين الآيتين طريقة نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب ونظمها مع أختها بالنظر الى الترتيب واعلم أن من فوائده محاسن الكلام الرباني الذي يرتبط بعضه ببعض ويتشبث لئلا يكون مقطعاً مبتراً[٥٤].

(سبب نزول الآية)

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[٥٥]، قال: أخبرهم موسى ؛ عن ربه عز وجل أنهم إن شكروا النعمة زادهم من فضله وأوسع لهم في الرزق وأظهرهم على العالمين[٥٦]، وقيل سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم ﴾[٥٧]، أي: حين أنجاكم من آل فرعون رهطه ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ يولونكم ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ أقبحه، والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورتي (البقرة) و(الاعراف) لأنه هناك مفسر بالتذبيح والقتل ومعطوف عليه هنا فهو هنا إما جنس العذاب أو استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة[٥٨].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

(يقتلون) طرحت الواو هنا كأنه تفسير لصفات العذاب وإذا كان الخير من العذاب أو الثواب مجملاً في كلمة ثم فسرته فاجعله بغير الواو وإذا كان أوله غير آخره فبالواو فمن المجمل قول الله عز وجل: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[٥٩] فالأثام فيه نية العذاب قليله وكثيره[٦٠].

وقوله: ﴿ ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾: جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كأنه جنس آخر، فإن قلت: كيف فعل آل فرعون بلاء من ربهم؟ قلت: تمكينهم وإمهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله[٦١].

(القراءات القرآنية)

(وإذ قال موسى) وكان ابن مسعود يقرأ (وإذ قال ربكم) والمعنى واحد[٦٢].(ويذبحون) قرأ ابن محيصن بفتح الياء والباء مخففة[٦٣]، و(يذبحون) مضارع (ذَبَحَ) ثلاثياً وقرأ زيد بن علي كذلك إلا أنه حذف الواو[٦٤].

(الوجوه الاعرابية)

(إذ) ظرف لما مضى من الزمان وهو معلق بمحذوف تقديره (أذكر)[٦٥]، ويجوز أن تكون (إذ) بدلاً من نعمة الله، أي: أذكروا وقت انجاءكم وهو بدل اشتمال[٦٦].(السوء) بالضم مصدر، ويؤنث بالالف فيقال: (السوأى)[٦٧].(ويستحيون نساءكم) مضارع وفاعله ومفعوله والجملة معطوفة.(وفي ذلكم) ذا اسم اشارة ومتعلقان بخبر مقدم (بلاء) مبتدأ وخبر (من ربكم) صفة بلاء والكاف مضاف إليه (عظيم) صفة ثانية والجملة معطوفة[٦٨].

(المعنى العام)

وأعلم أنه تعالى لما ذكر أنه أمر موسى ؛ بأن يذكرهم بأيام الله تعالى، حكى عن موسى ؛ أنه ذكرهم بها فقال: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾.

وفي الاية الكريمة تساولات:السؤال الاول: ذكر في سورة البقرة (يذبحون) وفي سورة الاعراف (يقتلون) وهنا بالواو (ويقتلون) والجواب: أما في هذه السورة فقد أدخل الواو فيه لأن المعنى أنهم يعذبونهم بغير (التذبيح) وبـ(التذبيح) أيضاً فقوله: ويذبحون نوع آخر من العذاب لا أنه تفسير لما قبله[٦٩]، وقد بين العقوبات التي كان آل فرعون ينزلونها عليهم فكانوا يكفلونكم من الاعمال ما لا تطيقون مع القهر والإذلال وكانوا يذبحون أبناءكم خوفاً من ظهور ولد يضيع على يده الملك كما فسرت الرؤيا لفرعون مصر وكانوا يتركون النساء احياء أذلاء وفي ذلك أعظم الوان البلاء[٧٠]، ثم أختمت الآية بتذكيرهم بنعمة الله عليهم وما كان إلا أختباراً عظيم من الله لهؤلاء القوم الأشرار سواء في حال النقمة أو في حال النعمة ليعرف مدى شكر الانسان منهم ومدى كفره وجحود نعمة الله عليه، كما قال الله تعالى في بيان منهاج أختبار البشر: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[٧١].

المبحث الثاني
لكل عمل سيما يعرف بها

اولا: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾[٧٢].

(معاني الكلمات)

(ارىناكهم) (أَرَيَ) أما الهمزة والراء والياء فأصلٌ يدل على التثبت والملازمة، يقال أري الندي– ما وقع من الندى على الشجر والصخر والعشب فلم يزل يلتزمه بعضه ببعض[٧٣] ومنه قولهم: (آري: الدابة) المكان الذي يتأرى فيه، أي: يتمكث[٧٤] وأرى الشيء جعل له أرياً وهو يسترشده وعن الشيء وروي عنه، أي: أراده وأظهر غيره[٧٥].(فلعرفتهم) والعُرف: عُرف الفرس والديك والجمع اعراف والعرف والمعرفة واحدٌ والمعارف هي الوجوه وقولهم، عرفت الدار: زينتها وطيبتها، وتقول العرب (عرفتي به قديمة بمعنى معرفتي) وعرف فلاناً على أصحابه يعرف عرافة، إذا صار عريفهم، وعريف القوم: سيدهم أو المنظور إليه منهم[٧٦]، وتشتق منها الريح الطيبة كانت أو منتنة والتعريف التطييب من العرف ومنه قوله تعالى: ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾[٧٧] أي: طيبها لهم[٧٨].(لحن) اللحن: الخطأ في الاعراب يقال: فلان لحان ولحانة أي: كثير الخطأ، والتلحين: التخطئة واللحن: واحد الالحان واللحون وهو الحن الناس، إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء[٧٩].واللحنة: من يلحن وكهمزة من يُلحن الناس كثيراً، وقولهم: ألحنه القول، أفهمه إياه ومنه قوله تعالى: ﴿ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾[٨٠]أي: في فحواه ومعناه[٨١].

(مناسبة الآية)

الذي يتتبع مبتدأ السورة وينظر في ثنايا الآيات الكريمة ولاسيما الآية الثلاثين منها يلاحظ أنها تتناول الحديث عن الكافرين ثم أنتقل الوصف فيها عن حال المؤمنين ليعالج أمر خطيراً ألا وهو حالة النفاق والمنافقون لا يأخذون الحيز الأكبر من السورة لأنه الخطر الذي يداهم هذه الأمة على مر الزمان، والسورة كان موضوعها الاهم هو الجهاد في سبيل الله ليعرف لنا المنافقين بعلامة ترشد إلى حالتهم وهي السيما التي يتعارفون فيما بينهم حتى يحتاط المؤمنون منهم بمجرد النظر والتدبر في احوالهم وصفاتهم[٨٢].ولاشك أن حسن الشيء ونفعه مودعان في تناسب أجزائه لاسيما الكلام البليغ إذا تحدى به البلغاء فعجزوا عن الاتيان بمثله ولو سورة واحدة فلا أدري كيف يظن به ظان وهو من المسلمين بالله وتنزيله أنه خال عن حسن النظام[٨٣].

(سبب نزول الآية)

وعن ابن عباس قال: فما رأى النبي صلى الله عليه وسلم منافقاً فخاطبه الا عرفه[٨٤].أخرج ابن مرويه عن ابن مسعود قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ببغضهم علي بن أبي طالب، وأخرج ابن عساكر عن ابي سعيد الخدري وعندي أن بغضه من أقوى علامات النفاق فإن آمنت بذلك[٨٥]، وأخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد، في قوله ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ ﴾[٨٦]، قال: هؤلاء المنافقون، قال: وقد أراه الله إياهم وأمر بهم أن يخرجوا من المسجد، قال: فأبوا إلا أن تمسكوا بلا إله إلا الله فلما أبوا إلا أن تمسكوا بلا إله إلا الله حُقنت دماؤهم ونكحوا ونكحوا بها[٨٧].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ ﴾، يريد: لعرفناكهم، تقول: للرجل: قد أريتك كذا وكذا، ومعناه: عرفتكه وعلمتكه[٨٨].﴿ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ ﴾، أي: في فحوى القول، يقال: فلان ألحن بحجته من فلان[٨٩]، وفي الكلام اعراض أو تورية أو الفاظ مصطلح عليها بين شخصين أو فرقة كالالفاظ العلمية.﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ واجتلاب المضارع في قوله: يعلم للدلالة على أن علمه بذلك مستمر[٩٠].

(القراءات القرآنية)

(أريناكهم) أراكم: ولا ترى والقرى بالإمالة للبصري والاصحاب والتقليل لورش[٩١].(لحن) جواز الوقف دون الوصل والاوضح اثباتها[٩٢].

(الوجوه الاعرابية)

(ولو) الواو حرف استئناف، ولو: حرف شرط غير جازم.(نشاء) مضارع فاعله مستتر والجملة الابتدائية لا محل لها.(لاريناكهم) اللام واقعة في جواب الشرط وماض وفاعله الكاف مفعوله الاول

والهاء مفعوله الثاني والجملة جواب الشرط لا محل لها من الاعراب[٩٣].(والله معكم ولن يتركم أعمالكم)، قوله (يتركم) قد حذفت الفاء منها وهي الواو وأصله (توهنوا) ويوتركم ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وأتبع سائر أمثلة الفعل المستقبل الحذف وان لم يكن فيه ياء على الاتباع لئلا يختلف الفعل كما حذفوا الهمزة من الفعل الرباعي إذا أخبر المخبر به عن نفسه فقال: أنا أكرم زيداً أحسن العلم، وذلك لاجتماع همزتين زائدتين ثم أتبع سائر الفعل المستقبل الحذف وإن لم تكن فيه تلك العلة[٩٤].

(المعنى العام)

عالجت الآية الكريمة ظاهرة النفاق التي طالما تفشت في المجتمع المدني فحاول القرآن الكريم بيان احوال هذه الظاهرة والاشارة إلى العلامة الدالة عليهم فقال ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ أي: لعرفناكم، تقول: قد أريتك هذا الأمر، أي: قد عرفتك إياه، المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة، وهي (السيماء) ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾، أي: بتلك العلامة و ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ أي: في فحوى القول فدل بهذا على أن قول القائل وفعله يدل على نيته، وقول الناس: قد لحن فلان–تأويله: قد أخذ في ناحية عن الصواب وعدل عن الصواب إليها.فإنهم يتعرضون بتهجين أمرك والاستهزاء بالمسلمين[٩٥]، ثم ختم الآية بقوله ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ فنقول: إن في قدرة الله تعالى أن يعرف نبيه بأعيان المنافقين وقد عرفه إياهم باوصافهم لا بأسمائهم في سورة براءة ويمكن معرفتهم بسهولة فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم، فإن فحوى الكلام ومعناه: ينبئ عن حقيقة الحال والله يعلم أعمال عباده فلا يخفى عليه شيء منها ومن أمثلة تعريفهم في سورة براءة قوله تعالى: ﴿لَن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾[٩٦]

ثانيا– قال تعالى: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾[٩٧].

(معاني الكلمات)

(مسومة) بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها مما عذب الله بها. والسومة: العلامة تجعل على الشاة في الحرب[٩٨]، وقيل أنها: تأتي بمعنى (الزنيم) الملصق بالقوم وليس معهم ولا منهم وقد سمت العرب زنيماً وأزنم وهو أبو البطن منهم، قال الشاعر:

ولو انها عصفورة لحبستها مسومة تدعو عبيداً وأزنما[٩٩]

(الظالمين) والظلم: الميل عن القصد، والعرب تقول: الذم هذا الصوب ولا تظلم عنه أي: لا تجر عنه وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[١٠٠]، والمتظلم: الذي يشكو رجلاً ظلمه

والمتظلم: الظالم[١٠١].وسمي الذي يغرس في أرض غيره بـ(عرق ظالم) ويذكر هذا المقام في باب الحرث واصلاح الارض[١٠٢].(ببعيد) بعيد: والبعد ضد القرب وبعد: ضد اقبل، وتقول العرب: فلان غير بعيد وغير بعد وغير بعد، وبعد الرجل يبعد بعداً من النأي، ومنه قولهم: أبعده الله فإذا أمرت قلت: أبعد، وتأتي: بمعنى (شط) فتقول: شط فلان في حكمه وأشط واشتط افتعل، أي: تباعد عن الحق وجار[١٠٣].

(مناسبة الآية)

ناسبة الآية لما قبلها لأنها تصور لنا العذاب الذي أنزله الله تعالى على قرى قوم لوط ؛ فذكر الحجارة المسومة كونها معلمة بعلامات تدل على أنها معدة للعذاب من السيما والسومة وهي العلامة تجعل للإبل السائمة لتتميز إذا اختلطت في المرعى ثم بين أنها مسومة عنده تعالى مرسلة إلى من أمر الله تعالى باصابته واحراقه بها عقوبة ونكلاً لهم على سوء صنيعهم فقال (وما هي) على شدة مكانها (من الظالمين) أي: من أحد من الفريقين في الظلم في ذلك الزمان ولا هذا من الازمان (ببعيد) لئلا يتوهم الاحتياج في وصولها إلى المرسى بها إلى زمن طويل[١٠٤]. قيل: هم قريش ونحوهم بمكان بعيد في الزمن والمكان فهي تشمل كل ظالم ويمرون على تلك الديار في الاسفار ويشاهدون آثار الدمار والخراب في قرى سدوم[١٠٥].

(سبب نزول الآية)

واخرج ابن المنذر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي، قال: عذب الله قوم لوط فرماهم بحجارة من سجيل فلا ترفع تلك العقوبة عن عمل قوم لوط[١٠٦].وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل ؛ فقال: يعني ظالمي أمتك ما من ظالم منهم إلا وهو بمعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة[١٠٧].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

(مسومة) زعموا أنها كانت مخططة بحمرة وسواد في بياض وذلك تسويمها، أي: علامتها[١٠٨].(وما هي من الظالمين ببعيد) قال: مجاهد يرهب بهذا قريشاً، وقال: غيره المعنى: من ظالمين هذه الأمة وقيل: وما هي ممن عمل عمل قوم لوط ببعيد[١٠٩].

(الوجوه الاعرابية)

(مسومة) من نعت حجارة زعموا أنها كانت مخططة بحمرة وسواد في بياض[١١٠].(عند) معمول (مسومة) أو نعت لها.(هي) ضمير العقوبة.(ببعيد) نعت لمكان محذوف، ويجوز أن يكون خبر هي ولم تؤنث لأن العقوبة والعقاب بمعنى، أي: وما العقاب بعيداً من الظالمين[١١١].

(المعنى العام)

بعد العرض الكامل لقصة قرية قوم لوط ذكر الله تعالى الطريقة التي أنزل بها العذاب فقال هذه الحجارة ﴿ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ﴾ كما تسوم الماشية، أية: تربى وتطلق بكثرة فكأنما هذه الحجارة مرباة ومطلقة لتنمو وتتكاثر لوقت الحاجة وهو تصوير عجيب يلقي ظله في الحس ولا يفصح عنه التفسير كما يفصح عنه هذا الظل الذي يلقيه[١١٢]، ثم قال ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ أي: وما هي تلك الحجارة الموصوفة بما ذكر من الظالمين ببعيد بل هي حاضرة مهيئة بقدر الله –تعالى– لإهلاك الظالمين بها والمراد بالظالمين ما يشمل قوم لوط ويشمل كل من عصى الله وتجاوز حدودهُ[١١٣].

(الاحكام المستنبطة)

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به)[١١٤] فاستدل الامام الشافعي (رحمه الله) بهذا الحديث إلى أن اللائط يقتل سواء كان محصناً أم غير محصن عملاً بهذا الحديث.وذهب الامام الأعظم أبو حنيفة (رحمه الله) أنه يُلقى من شاهق ويتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط ؛ والله أعلم بالصواب[١١٥].

ثالثا– قوله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ ﴾[١١٦].

(معاني الكلمات)

(سنسمه) الخطام سمة في عرض الوجه إلى الخد كهيئة وربما وسم بخطام وربما وسم بخطامين فنقول فلان لموسوم بالخير وبالشر[١١٧]، والسومة: العلامة تجعل على الشاة[١١٨].(الخرطوم) هو الانف، ومعناه سنجعل له في الآخرة العلم الذي يعرف به أهل النار من أسوداد وجوههم فهو يختص بالسمة لأن في مذهبه الوجه لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض وقال عمرو: الخرطوم: للفيل، وهو أنفه ويقوم له مقام يده ومقام عنقه[١١٩]، وخرطمه: أي عوجه وقيل استكبرَ وغضب مع رفع رأسه[١٢٠].

(مناسبة الآية)

نلاحظ أن مناسبة الآية لما قبلها ذكر الصفات التي تظهر على أهل الكفر فنقول لما كان هذا المذكور (العتل الزنيم) قد اغرق في الشر فتوقع السامع جزءاه قال معلماً أنه يجعل له من الخزي والفضائح ما يصير به شهرة بين الخلائق في الدنيا والآخرة (سنسمه) أي: نجعل لما يلحق به من العارفي الدارين كالوسم الذي لا ينمحي أثره، تقول العرب: (وسمه ميسم سوء) ولما كان الوسم منكئاً وكان الوجه أشرف ما في الانسان وسمه به ليكون هتكة بين الناس وفضيحة لقومه وذلاً وعاراً[١٢١]، وقيل: هو غاية في الاذلال والاهانة كما يعبر عن شفاه الناس بالمشافر وعن ايديهم وارجلهم بالأظلاف والحوافر[١٢٢].

(سبب النزول)

وهذا كله نزل في الوليد بن المغيرة فلا يعلم أن الله وصف أحداً ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة وألحق به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة[١٢٣].

(الوجوه الاعرابية)

(سنسمه) أي: نلزمه عاراً لا ينمحي عنه، كقولهم: جدعت أنفه، والخرطوم: أنف الفيل، فسمي أنفه خرطوماً استقباحاً له[١٢٤]، ونسمه سمة أهل النار، أي: سنسود وجهه والعرب تقول: والله لأسمنك وسما لا يفارقك تريد الانف[١٢٥].(الخرطوم) الأنف والخرطوم من صفات الخمر ويقال لها الانف أيضاً وذلك أصفى لها وأرق[١٢٦].

(القراءات القرآنية)

(سنسمه) السين للاستقبال ومضارع ومفعوله والفاعل مستتر.(على الخرطوم) متعلقان بالفعل والجملة استئنافية لا محل لها[١٢٧].

(المعنى العام)

وفيه أربعة أقاويل:

الاول/ انها سمة سوداء تكون على أنفه يوم القيامة يتميز بها الكافر كما قال تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾[١٢٨].

الثاني/ أنه يضرب في النار على أنفه يوم القيامة فكأنها تكون كالعقوبة المستمرة التي يعذب بها في النار.

الثالث/ أنها اشهار ذكره بالقبائح فيصير موسوماً بالذكر لا بالأثر فتكون صفة ملازمة له نكالاً بما قدم.

الرابع/ هو ما يبتليه الله به في الدنيا نفسه وماله وولده من سوء وذل وصغار[١٢٩].

رابعا- ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾[١٣٠].

(معاني الكلمات)

(القناطر): بالكسر طراء لعود البخور ووزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف ومئتا دينار أو ألف ومئتا أوقية أو سبعون ألف دينار وثمانون ألف درهم أو مئة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة والقِنطرُ: المكمل[١٣١]، وقيل: القنطرة: ما يتخذ من الآجر

والحجر في موضع ولا يرفع[١٣٢].(الفِضة) بالكسر من الجواهر جمعه (فضض) والفضة القوارير تكون من رمل واعلم الله سبحانه وتعالى فضل تلك القوارير أن أصلها من فضة يرى من خارجها ما في داخلها[١٣٣].(الحرث) حرث الارض شقها بالمحراث ليزرعها والنار حركها وأثارها بالمحراث والدابة ونفسه أتبعها وأنهك قواها والشيء بحث فيه وعني به، (أحترث) الارض والمال حرثهما و(الحراثة) حرفة الحراث و(الحرث) الزرع وفي التنزيل ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [١٣٤] والارض المحروثة والطريق المثار بالحوافر لكثرة السير عليه وحرث الدنيا متاعها من مال وبنين[١٣٥].

(مناسبة الآية)

واعلم أن في الكلام إعلام بأن الذي وقع عليه التنزيل الحب لا الشيء المحبوب فصار اللازم لأهل الدنيا إنما هو محبة الأمر الكلي من هذه المسمات وربما إذا تشخص في الجزئيات لم تكن تلك الجزئيات محبوبة لهم، وفيه تحريك لهم أهل الفرقان إلى العلو عن رتبة الناس الذي أكثرهم لا يعلمون ولا يشكرون ولا يعقلون ثم بين ذلك بما هو محط القصد كله ثم عدد المولى ﷻ انواع الزينة الظاهرة التي هي اكبر الاسباب في تحصيل الاموال فقال ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ أي المعلمة بأعلام هي سمتها وسيماها التي تشهر بها جودتها من السومة –بضم السين، ولما فضل انواع الزينة ختمها بما هو مثل الدنيا في البداية والنهاية والاعادة أجمل الخبر عن ثمرتها وبيان حقيقتها[١٣٦].

(سبب النزول)

وعن العطاء بن السائب عن أبي بكر بن حفص قال: لما نزلت ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [١٣٧] إلى آخر الآية قال عمر: الان يا رب حين زينتها لنا، فنزلت: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ﴾ [١٣٨][١٣٩].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

وقوله ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ واحد القناطير قنطار ويقال: انه ملء مسك نور ذهباً أو فضة ويجوز (القناطير) في الكلام والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة كذلك سمعت وهو المضاعف[١٤٠]، مثل قولك: ألف مؤلفة[١٤١]، وهي المحسنات البديعية ما يسمى بالجناس الناقص[١٤٢].

(القراءات القرآنية)

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ ويدل عليه قراءة مجاهد: زين للناس، على تسمية الفاعل[١٤٣]، وقرأ جمهور الناس (زين) على باء الفعل للمفعول ورفع (حب) على أنه مفعول لِم يسم فاعله وقرأ الضحاك (زين) على بناء الفعل الفاعل ونصب (حب) على أنه المفعول[١٤٤].

(المعنى العام)

حققنا الله واياكم بحقائق التوحيد (زين للناس) أي: حسن لهم والمزين هو الله لقوله تعالى: ﴿ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ وذلك على جهة الامتحان أو هو الشيطان وذلك على جهة الوسوسة حب الشهوات، أي محبة مرادات النفوس الى ما تريده(١٤٥)، والحق سبحانه وتعالى يريد أن يضمن للكون بقاءه والبقاء نوعان: أن يبقي الانسان حياته بالمطعم والمشرب، وتبقى حياة النوع الانساني بالتزاوج(١٤٦)، وقد زين الله حب الدنيا للناس وغرس حبها في قلوبهم حتى صار غزيرة عندهم وذلك من أجل تعمير الدنيا وتقدمها فلو لم يحبها الناس لأهملوها وقصروا في بناء معالمها وشهوات الدنيا كثيرة وذلك كله متاع الحياة الدنيا وزينتها، أي: ما يستمتع به وينتفع به لمدة معلومة محصورة وتذم هذه الاشياء إن كانت سبباً للشر والبعد عن الله وعند ذلك تكون خطراً على صاحبها(١٤٧).

المبحث الثالث

أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم والمرسل إليهم

اولا: قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ ۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾(١٤٨).

(التوراة) الكتاب المنزل على موسى ؛ وعند أهل الكتاب أسفار موسى(عليه الصلاة والسلام) الخمسة والعهد القديم عند النصارى(١٤٩).

(الانجيل) هو اسم كتاب الله المنزل على عيسى(عليه الصلاة والسلام) ؛ وهو اسم عبراني أو سرياني، وقيل: هو عربي، يريد أنهم يقرؤون كتاب الله عن ظهر قلوبهم ويجمعونه في صدورهم حفظاً، وكان أهل الكتاب إنما يقرؤون كتبهم في الصحف ولا يكاد أحدهم يجمعها حفظاً إلا القليل(١٥٠).

(شطأه) الشين والطاء والهمزة فيه كلمتان: احداهما الشطءُ شطء النبات، وهو ما خرج من حول الاصل والجمع اشطاء وقد شطأت الشجرة، قال جل ثناؤه ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾(١٥١)، والاصل شاطيء الوادي: جانبه، وشاطأت الرجل: مشيت على شاطيء ومشى هو على الشاطئ الاخر وهما متباينتان(١٥٢).(فأزره) الأزر: القوة ومنه قوله تعالى: ﴿ اشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ ﴾(١٥٣) أي: ظهري، وآزرت فلاناً، أي: عاونته والعامة تقول: وازرته(١٥٤).(سوقه) (الحقل) الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن تغلظ سوقه، تقول منه (أحقل) الزرع و(الحقل) أيضا: القداح الطيب الواحدة (حقله) و(المحاقلة) بيع الزرع في سنبله بالبر وقد نهي عنه(١٥٥).

(مناسبة الآية)

ولما ختم الله سبحانه بإحاطة العلم بالخفايا والظواهر في الاخبار بالرسالة، عينها في قوله جواباً لمن يقول: من الرسول المنوه باسمه (محمد رسول الله) أي: الملك الذي لا كفوء له فهو الرسول الذي لا رسول يساويه، لأنه رسولاً إلى جميع الخلق ممن أدرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدمه بالقوة فيها وبالفعل في الأخرة يوم يكون الكل تحت لوائه، وقد أخذ على الانبياء كلهم الميثاق بأن يؤمنوا به إن أدركوه، وأخذ ذلك الانبياء على أممهم لا يكتب الرحمة التي وسعت كل شيء إلا لمن وقع العلم بالمحيط بإنه يؤمن به، فما عمل عامل عملاً صالحاً إلا كان له مثل أجره، وقد أشارت هذه السورة إلى كلمة الاخلاص تلويحاً مما ذكرت من كلمة الرسالة تصريحاً وبطنت سطوه الإلهية وظهرت الرحمة المحمدية –كما أشارت إلى القتال من أجل الرسالة السماوية وتلويحاً لها كما نبهت بسطوة الالهية وبكلمة الاخلاص والناشئة عنها[١٥٦].

ثم ختمت الآية الكريمة بالثناء على الصحابة الأبرار بأبلغ ثناء وأكرم تمجيد[١٥٧].

(سبب النزول)

فعن بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ أي: هذا المثل في التوراة، ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ فهذا مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانجيل[١٥٨]، وعن ابن عباس في قوله: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ قال: السمت الحسن[١٥٩].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ والعرب قد تبدأ بالشيء ثم تجيء ما يكون قبله بعده.﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ ساواه، صار مثل: الأم، ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾:غلظ[١٦٠].﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ لأنه وجه الشبه منتزع من متعدد مع مراعاة الفواصل في نهاية الآية وهو من المحسنات البديعية[١٦١].

(القراءات القرآنية)

(شطأه) واختلفوا في قراءته، فقرأه ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء، وقرأ الباقون بإسكانها.

(فآزره) فروى ابن ذكوان بقصر الهمزة، واختلف عن هشام، فروى الداجوني عن اصحابه عنه كذلك وروى الحلواني عنه المد، وبه قرأ الباقون[١٦٢].

(الوجوه الاعرابية)

(أخرج شطأه) ماض ومفعوله مستتر والجملة صفة (زرع)[١٦٣].

(فاستوى على سوقه) أي: مقام على قصبه وأصوله، والسوق: جمع ساق وهو أصله الذي يقوم عليه[١٦٤].

(منهم مغفرة) (منهم) لبيان الجنس أولى لأنها إذا جعلت للتبعيض كأن معنى (آمنوا) (ثبتوا)، وذلك مجاز ولا يحمل الشيء على المجاز ومعناه: صحيح على الحقيقة[١٦٥].

(المعنى العام)

امتدح الله سبحانه وتعالى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) واصحابه بصفات أمتازوا بها على الكافرين وذلك جزاء على صبرهم وثباتهم فعن ابن عباس قال: أما إنه ليس بالذي ترون ولكنه سيماء الإسلام وسجيته وسمته وخشوعه أو هو الاثر يكون بين عيني الرجل، وهذا مثل ضربه الله تعالى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني: أنهم يكونون قليلاً ثم يزدادون ويكثرون ويقوون وقال: قتادة: مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب أنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[١٦٦].

ثانيا- قال تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥ ﴾[١٦٧].

(معاني الكلمات)

(فورهم) يفر بالكسر (فرارا) هرب و(أفره) غيره ورجل (فر) بوزن بر أي: (الفار) وكذا الاثنان والجمع والمؤنث، وقد يكون (الفر) جمع فار كراكب وصاحب وصحب. و(افتر) ضاحكاً أي: ابدى اسنانه، وفرس (مفر) بكسر الميم يصلح للفرار عليه و(المفر) الفرار ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴾[١٦٨]، و(المفر) بكسر الفاء الموضع[١٦٩]، ويقال: فراراً هرب وقر إليه لجأ وفي التنزيل العزيز ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠ ﴾[١٧٠].(يمددكم) مدد: المد: الجذب والمطل وفلان يماد فلان أي: يماطله ويجاذبه، والتمدد: كتمدد السماء ومده في غيه أي: أمهله وطول له، والمدد: ما مدهم به أو أمدهم، والمدد: العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله، تقول: أمددنا فلاناً بجيش،قال الله تعالى: ﴿ يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ ﴾[١٧١][١٧٢].(الملائكة) والملك من الملائكة واحد وجمع ويقال: ملائكة و(ملائك) وما (تمالك) أن قال كذا، أي: ما تماسك[١٧٣].

(مناسبة الآية)

دل قوله تعالى: وان تصبروا وتتقوا على ترغيب المسلمين بالتزام الصبر في القيام بالتكاليف الشاقة وتنفيذ الاوامر الالهية والاعتصام بتقوى الله بالابتعاد عما نهى الله عنه وحظر منه، فإن يصبروا ويتقوا لا يضر كيد الاعداء شيئا، وقد جرت سنة القرآن أن يذكر الصبر في كل مقام يشق على النفس احتماله والموقف هنا يتطلب الصبر على عداوة الكافرين واتقاء شرهم حتى يأذن الله بالفرج القريب والنصر العاجل[١٧٤].

(سبب نزول الآية)

حدثنا الباهلي قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ كان هذا عند الله يوم أُحد عرضه على نبيه أن المؤمنين إن أتقوا وصبروا أمددتهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، ففر المسلمون يوم أُحد وولوا مدبرين فلم يمدهم الله، وقوله ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ فعن حارثة بن مضرب عن علي قال: كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض، وقيل: كان سيما الملائكة أيضاً في نواصي الخيل(١٧٥)، وروي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن عذر بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ فبلغت كرزاً الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة(١٧٦).

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ بشرط مجيء الخمسة آلاف من الملائكة بثلاثة شروط هي (الصبر، والتقوى ومجيء الكفار على الفور) فلما لم توجد هذه الشرائط لا جرم لم يوجد المشروط.﴿ فَوۡرِهِمۡ ﴾ من فارت القدر إذا غلت وجعلت هذا اللفظة استعارة في السرعة، ومنه قول الاصوليين: الأمر للفور أو التراخي(١٧٧).

(القراءات القرآنية)

(مسومين) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو، أي: معلمين أخذ من السومة وهي العلامة، وقرأ الباقون (مسومين) بفتح الواو وحجتهم أنهم فتحوا الواو وجعلوام مفعولين كما كانوا منزلين فكأنهم أنزلوا مسومين(١٧٨).

(الوجوه الاعرابية)

(بلى) حرف جواب (إن) الشرطية الجازمة.(هذا) اسم اشارة في محل جر صفة لفورهم وجملة إن تصبروا مستأنفة(١٧٩).(يمددكم) جواب بخمسة آلاف ودخلت الهاء لأن الألف مذكر(١٨٠).

(المعنى العام)

يذكر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بنعمة النصر في غزوة بدر بقوله: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ معصيته بالهزيمة ويأتوكم من فورهم هذا يعني العدو، يأتوكم من وجوههم يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وفي أذنابها عليهم بياض قد ارخوا أطراف العمائم بين أكتفهم فأنزل الله تعالى عليهم يوم بدر ثلاثة آلاف وهذا كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: يوم بدر: (تسوموا فإن الملائكة قد تسومت) قالوا: فأول ما جُعل الصوف ليومئذ(١٨١)، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه الذي يرويه مجاهد: إن الملائكة لم تقاتل

إلا يوم بدر وفيما سوى ذلك يشهدون ولا يقاتلون إنما يكونون عدداً أو مدداً والفائدة من الكثرة أنهم كانوا يدعون ويسبحون ويكثرون الذين يقاتلون يومئذ وانما حضروا للدعاء بالتثبت.الفقه المستنبط من الآية: أرشدت الآية إلى أن الله تعالى نصر عباده المؤمنين في بدر أول لقاء مسلح مع المشركين فرق الله بين الحق والباطل وسماه (يوم الفرقان) واسفر عن معركة حاسمة بعيدة المدى في التاريخ الانساني وأمد الله تعالى المؤمنين بالملائكة باعتباره سبباً من أسباب النصر ليكون الامداد فعلياً لا معنوياً[١٨٢].

ثالثا-

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾[١٨٣].

(معاني الكلمات)

(ضرباً) وضرب في الارض ضرباً ومضرباً بالفتح أي: سار في ابتغاء الرزق، يقال: إن في الف درهم لمضرباً أي: ضرباً، ويقال: (الضرب الاسراع في المشي ورجل مضرب بكسر الميم شديد الضرب)[١٨٤].(الجاهل) جهله كسمعه جهلاً وجهالة: ضد علمه وعليه: أظهر الجهل كتجاهل وهو جاهل وجهول جهل بالضم وبضمتين وكركع وجهال وجهلاء وهو جاهل منه، أي: جاهل به وكمرحلة: ما يحملك على الجهل وجهله تجهيلاً: نسبه إليه وأرض مجهل كمقعد لا يهتدي فيها لاتثنى ولا تجمع[١٨٥].(الحافاً) لحف: اللحاف والملحف والملحفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به، واللحاف: اسم ما يلتحف به، والالحاف: شدة الإلحاح في المسألة، وفي التنزيل: ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ ﴾ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن سأل وله قيمة وقته فقد ألحف)[١٨٦] وفي رواية: فقد سأل الناس الحافاً[١٨٧].

(مناسبة الآية)

امتدح الله سبحانه وتعالى المؤمنين بأوصاف فذكر منها أنهم لا يسألون الناس الصدقات حتى في أصعب الملامات وما ينزل بهم نوازل فهم لا يطلبون الالحاف لانه يعتبر من الدناءت فقال ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ﴾ أي: منعوا من التكسب وأشار بقوله: ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي: الذي له الجلال والاكرام إلى أن المقعد لهم عن ذلك الاشغال بإقامة الدين بالجهاد ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ﴾ بالتجارة لأجل ذلك ولوح إلى شدة رضاهم عن الله سبحانه وتعالى بعدم شكايتهم، فقال: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ ﴾ أي: الذي ليس عنده فطنة المخلص، ثم بين شدة التعفف فقال ﴿

أَغۡنِيَآءَ مِنَ ﴾ أجل ﴿ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ عن المسألة والتلويح بها قناعة بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى مولاهم ورضي عنه وشرف نفس تعرف بسيماهم أي بعلامة يعرفون بها[١٨٨].

(سبب نزول الآية)

فعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ قال:: هم اصحاب الصفة، وأخرج مسلم قال حدثنا أبو عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر أن اصحاب الصفة كانوا ناساً فقراء وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة: (من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس)[١٨٩] واهل الصفة[١٩٠] أصناف الإسلام لا يلوون على أهل ولا مال إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها)[١٩١].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

﴿ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ أي: ذهاباً فيها للكسب والتجارة، وقيل: هم أهل الصفة كانوا نحو أربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد.﴿ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَاهُمۡ ﴾ أي: تعرف فقرهم وإضطرارهم بما تعاين منهم من الضعف ثاثة الحال.﴿ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ ﴾ أي: ألحاحاً[١٩٢] وهو أن يلازم السائل المسؤول حتى يعطيه من قولهم لحفني من فضل لحافه[١٩٣].﴿ أُحۡصِرُواْ ﴾ طباق من قوله ﴿ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ – ﴿ أَغۡنِيَآءَ ﴾ طباق من قوله ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾[١٩٤].

(القراءات القرآنية)

(يحسبهم) بالكسر والفتح وقريء بالوجهين في القرآن ما كان من مضارع حسب والفتح أقيس عند أهل اللغة، فقرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة: يحسبهم وبابه بفتح السين وقرأ الاخرون بالكسر.(سيماهم) وأمال حمزة والكسائي وخلف بالفتح والصغرى الازرق وابو عمرو[١٩٥].

(الوجوه الاعرابية)

(للفقراء) جار ومجرور إما مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف وتقديره: الصدقات للفقراء، وإما منصوب لتعلقه بفعل.(يحسبهم) يحسبهم جملة فعلية حال من الفقراء والهاء مفعول بحسب الاول[١٩٦].

(تعرفهم بسيماهم) مصدر في موضع الحال من فاعل أحصروا، والسيما: أسم مقصور وقد يمد. فتكون الهمزة للالحاق لا للتأنيث ووزن سيما (عقلا) بتقديم عين الكلمة على فائها[١٩٧].

(المعنى العام)

تتناول الآية كل من دخل تحت صفة الفقراء غابر الدهر وإنما خص فقراء المهاجرين بالذكر لأنه لم يكن هناك سواهم وهم أهل الصفة وكانوا نحواً من أربعمائة رجل، ثم أوجز الذكر في سبب

تخلفهم عن الضرب في سبيل الله فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ والمعنى: حُبُسوا ومنعوا، قال قتادة: (حبسوا أنفسهم عن التصرف في معايشهم خوف العدو ولكون البلاد كلها كفراً مطبقاً وهذا في صدر الإسلام فعلتهم تمنع الاكتساب بالجهاد، ثم ذكر الصفة التي امتدحها وهي صفة (الالحاف) وهي الانقباض وترك المسألة والتوكل على الله بحيث يظنهم الجاهل بهم اغنياء وفيه دليل على أن أسم الفقر يجوز أن يطلق على من له كسوةٌ ذات قيمة ولا يمنع من اعطاء الزكاة إليه[١٩٨]، ثم قال علامة تميزهم بها فقال ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ والباء تتعلق ومعناه السببية ومعناها السببية، أي: إن سبب معرفتك إياهم هي سيماهم[١٩٩].

والمطالع للآية يجد فيها من القرائن المميزة لهم لأن التحري عنهم يحتاج إلى فراسة المؤمن وخبرة المجرب وحنكة ذوي البصيرة ثم ختمت الآية بأنه من نفق من نفقة صغيرة أو كبيرة إلا ويعلمها الله وفي هذا ترغيب في الإنفاق[٢٠٠].

المبحث الرابع
الوسم يظهر على المقبولين والمبعدين
لأنه علامة وضعت للظهور

اولا- ء قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[٢٠١].

(معاني الكلمات)

(حجاب) الستر حجب الشيء يحجبه حجباً وحجاباً وحجبه ستره، وامرأة محجوبة: قد سترت بستر، وحجاب الخوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائره، والحاجب، البواب صفة غالبة، ﴿ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾[٢٠٢] معناه: ومن بيننا وبينك حاجز في النحلة والدين[٢٠٣].(الاعراف) كل مرتفع عند العرب فهو (اعراف)[٢٠٤]، وقيل: أنها أرماغ الأرض وأشرافها[٢٠٥].العُرف هنا موضع أو جبل كالعُرفة بالضم وجمع العرف (اعراف)، والعرف: من الرملة طهرها المشرف وكذا من الجبل وكل عال، والعرف: جمع عروف[٢٠٦].(يطمعون) ضد اليأس وقال: عمر بن الخطاب: تعلمن أن الطمع فقر وأن اليأس غنى[٢٠٧]، وقيل: هي الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها.

(مناسبة الاية)

ولما تقدم كلامهم لأهل الجنة بسلام أحبو أنهم يكلمون أهل النار بالتوبيخ والملام فقال: (ونادى) واظهر الفاعل لئلا يلبس بأهل الجنة (اصحاب الاعراف) اي: الحال صرف وجوههم الى

جهة أهل النار (يعرفونهم) أي: باعيانهم وأما معرفتهم اجمالا فتقدم وانما قال هنا (بسيماهم) لإن النار قد آكلتهم وغيرت معالمهم مع تغيرهم بالسمن وسواد الوجوه وعظم الجثث ونحوه (قالوا) نفياً أو استفهاماً توبيخاً وتقريعاً (ما اغنى عنكم جمعكم) أي: المال والرجال (وما كنتم تستكبرون) أي: تجدون بهما هذه الصفة، وتوجدونها دائماً في الدنيا زاعمين أنه لا غالب لكم[٢٠٨].

(سبب النزول)

وقال الجمهور: (إنهم رجال من البشر ثم أختلفوا في تعيينهم، فقال شرحبيل بن سعد: هم المستشهدون في الله الذين خرجوا عصاة لآبائهم[٢٠٩]، وروى مقاتل حديثاً مرفوعاً فقال: (هم رجال غزوا في سبيل الله عصاة لآبائهم فقتلوا فاعتقوا من النار بقتلهم في سبيل الله وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم فهم في آخر من يدخل الجنة)[٢١٠].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ ﴾ مجازها: على بناء سور لأن كل مرتفع من الأرض عند العرب أعراف والاعراف: هي استعارة من عرف الديك وعرف الفرس كأنه عرف بارتفاعه دون الاشياء المنخفضة[٢١١].قال ﴿ بِسِيمَـٰهُمْۚ ﴾ منقوصة، والمعنى: بعلاماتهم[٢١٢]، فقيل: هم قوم موسومون بأنوار القرب وآخرون موسومون بأنوار الرد والحجب[٢١٣].﴿ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ وهم يطمعون في فضل الله واحسانه أن ينقلهم من تلك المواضع إلى الجنة قال الحسن: (الذي يجمع الطمع في قلوبهم يوصلهم إلى ما يطمعون)[٢١٤].

(القراءات القرآنية)

(وهم يطمعون) قرأ أبو رقيش النحوي (وهم طامعون)، وقرأ أياد بن لقيط (وهم ساخطون)[٢١٥].

(المعنى العام)

ذكر القرآن الكريم في سورة الانفال السيما التي يعرف بها اصحاب الاعراف وهم الطائفة التي تحجب عن الجنة والنار وسمي اعرافاً لأن اصحابه يعرفون الناس وقال ابن عباس رضي الله عنه هو الشيء المشرف أو هو جبل بين الجنة والنار وسبب وجوده الذنوب التي يقترفها اصحابها واختلفوا في تلك الذنوب، فقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتخلفت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله تعالى فيهم[٢١٦] ثم يصور مختتم الآية مشهد الذين فصل بهم الى الدخول الى النار فقال في خاطبهم (سلام عليكم) أي سلام وهو تهنئة منهم لأهل الجنة المعروفون بسيما بياض الوجوه ونضارتها

ثم ذكر (لم يدخلوها) أي اصحاب الاعراف ولا محل له لأنه استئناف كان سائلا سأل عن اصحاب الاعراف فقيل لم يدخلوها (وهم يطمعون) في دخولها أو له محل وهو صفة لرجال[٢١٧].

ثانيا – ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[٢١٨].

(معاني الكلمات)

(اغنى) الغنى: ضد الفقر، وهو على ضربين: الاول: ارتفاع الحاجات وليس ذلك إلا لله تعالى، والثاني: قلة الحاجات وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾[٢١٩].(تستكبرون) كبر: الكبير خلاف الصغير والكبر: معظم الأمر، يقولون: كبر سياسة الناس في المال، والكبر العظمة وكذلك الكبرياء وأكبرت الشيء إذا استعظمته[٢٢٠].والاستكبار يقال على وجهين، احدهما: ان تعدى الانسان ويطلب أن يصير كبيراً وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود.والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم[٢٢١].

(مناسبة الآية)

لما بين الله تعالى وعبد الكفار وثواب أهل الطاعة والإيمان أتبعه بذكر المناظرات التي تدور بين الفريقين بعد استقرار كل فريق في موضعه من النار أو الجنة، وهذه المناظرة تشعر بأن أهل الجنة يشرفون من علو على أهل النار وان بعضهم يخاطب بعضاً ليزداد أهل الجنة معرفة بمقدار النعمة ويزداد أهل النار حسرة على ما فرطوا في الدنيا ومع أن الجنة في أعلى السموات والنار في أسفل الارضين فيمكن حصول هذا النداء مع هذا البعد الشديد، لأن لعالم الآخرة أحوالاً تختلف عن عالم الدنيا، فيستطيع الانسان أن يسمع ويرى من بعيد، ولأن البعد والقرب ليس من موانع الادراك[٢٢٢].

(سبب النزول)

فعن ابن عباس رضي الله عنه قوله: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾[٢٢٣]، قال: (نادوا رجالاً في النار يعرفونهم بسيماهم).

وعن السدي قال: (فمر بهم ناس من الجبارين عرفوهم بسيماهم فنادوهم اصحاب الاعراف ﴿ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾[٢٢٤]، هؤلاء الضعفاء، وقيل: نزع الله جمعكم وصار كبرهم في النار)[٢٢٥].

(البلاغة والقضايا الاسلوبية)

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا ﴾ حيث استغنى عن ذكر أهل النار لأجل أن الكلام المذكور لا يليق إلا بهم[٢٢٦]، والجمع هنا يأتي بمعنى الانتظار بين الجنة والنار وقد يأتي بمعنى القضاء والفصل[٢٢٧].﴿ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ وذلك لا يليق الا بمن يُبكت ويوبخ ولا يليق أيضاً إلا بأكابرهم، فاستحقوا بذلك الشماتة بوقوع أولئك المخاطبين في العقاب وعلى تبكيت عظيم[٢٢٨].

والاستكبار: هو أن يتشيع فيظهر من نفسه ما ليس له فهذا هو المذموم[٢٢٩].

(القراءات القرآنية)

(تستكبرون) قريء (تستكثرون) من الكثرة بدلاً من (تستكبرون)[٢٣٠] ليدل بذلك على الكثرة وهذا كالدلالة على شماتة اصحاب الاعراف بوقوع اصحاب السيما من اهل النار في الاستفهام التوبيخي من قوله ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ ﴾ خطاب فيه تبكيت[٢٣١].

(الوجوه الاعرابية)

(الاعراف) والتعبير عنهم هنا باصحاب الاعراف اظهار في مقام الاضمار إذ كان مقتضى الظاهر أن يقال: ونادوا رجالاً[٢٣٢].(يعرفونهم) فعل مضارع وفاعله ومفعوله والميم لجمع الذكور والجملة في محل نصب صفة.(قالوا) الجملة تفسيرية[٢٣٣].(ما اغنى عنكم جمعكم) (ما) استفهام بمعنى التقرير والتوبيخ و(ما) الثانية مصدرية[٢٣٤].(وما كنتم تستكبرون) فعل ماض ناقص والتاء اسمها، و(ما) مصدرية والمصدر المؤول منها ومن الفعل بعدها معطوف على جمعكم ما اغنى عنكم جمعكم ولا استكباركم وجملة تستكبرون في محل رفع خبر كنتم[٢٣٥].

(المعنى العام)

كما هو معلوم لدى كل مسلم أن القرآن الكريم يخبر عن أخبار غيبية وجعلها من صلب العقيدة الإسلامية، ومن هذه المغيبات التي بينها لنا في كتابه العزيز (اصحاب الاعراف) فأخبر عن تقريعهم لرجال من صناديد المشركين وقادتهم، يعرفونهم في النار بين ما هم، ثم سخر الله سبحانه وتعالى عن كثرتهم وجموعهم لانها لا ترد عنهم عذاب الله سبحانه وتعالى بل صيرهم إلى ما صروا فيه من العذاب والنكال فقال: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ﴾[٢٣٦] قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه: اصحاب الاعراف[٢٣٧]، والنداء في الاية يؤذن ببعد المخاطب فيظهر أن أهل الاعراف لما تطلعوا بأبصارهم إلى النار عرفوا رجالاً كانوا جبارين في الدنيا، والمقصود من الآية ذكر شيء من أمر الآخرة فيه نذارة وموعظة لجبابرة المشركين من العرب الذين كانوا يحقرون المستضعفين من المؤمنين[٢٣٨].

ولقد توصلت إلى أهم النتائج البحثية:

١- أن المراد من السيما هي العلامة التي يتعرف بها الناس بعضهم على بعض فهي إما تكون علامة أنعام على أصحابها وأما أن تكون علامة سوء يتلبسها بها اصحابها.

٢- خصت آيات من القرآن الكريم بذكر صفات المؤمنين والنظر في احوالهم وجعل لهم سيما تعرف

٣- ذكر اوصاف النبي ص والمرسل إليهم والثناء على الصحابة الابرار بأبلغ ثناء وأكرم تمجيد.

٤- ذكر حال غزوة بدر ونزول الملائكة للقتال مع المسلمين وهم مسومين معلمين بالصوف الابيض في نواصي الخيل.

٥- الاشارة إلى اصحاب الاعراف وهم الطائفة التي تحجب عن الجنة والنار وجعل لهم علامة يهتدون بها وهي السيما المزينة للوجوه بالبياض بعد الاذن لهم بدخول الجنة.

٦- والسيما هي أن تجشم انساناً مشقة أو سوءاً أو ظلماً ويقال: سمته حاجته اي: كلفته إياها كما كلف فرعون قوم بانزال انواع العقوبة .

وبعد عرض هذه النتائج العلمية المباركة يبقى احصائي للمعاني والاحكام القرآنية يصعب الاحاطة بمداده ومشتملاته ولكن عملي المقل يكفيني إعلانه بالقول بأن القرآن العظيم هو الكتاب الفذ الاول الذي أثر في فكري وسلوكي وتكوين للشخصية في كتابة هذا الموضوع فاللهم وفقنا جميعاً للعمل به والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الهوامش

(١) سورة البقرة، آية ٤٩.

(٢) ينظر لسان العرب، (٣١٢/١٢-٣١٥).

(٣) ينظر معجم مقاييس اللغة،، (١٢٢/٢).

(٤) التعريفات للجرجاني، (٩٤/١).

(٥) مجمل اللغة، (١٣٤/١).

(٦) مختار الصحاح، (٤٠/١).

(٧) سورة البقرة، آية ٥٠.

(٨) ينظر تفسير مقاتل (١٠٣/١).

(٩) ينظر مناسبات الآيات والسور، (٢٣/١٦).

(١٠) جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٠/٢).

(١١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (١٣٧/١).

(١٢) مفاتيح الغيب التفسير الكبير (٥٠٥/٣).

[١٣] ينظر مختار الصحاح (٤٠/١).

[١٤] ينظر البحر المحيط في التفسير،، (٣٠٦/١).

[١٥] التحرير والتنوير،(٤٩٣/١)

[١٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، (١٣٨/١).

[١٧] الميسر في القراءات الاربع عشرة، (٨/١).

[١٨] الكشاف، (١٥١/٢).

[١٩] اعراب القرآن، (٥٢/١).

[٢٠] اعراب القرآن الكريم، (٢٥/١).

[٢١] سورة البقرة، آية ٤٩.

[٢٢] بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٢هـ)، (٥١/١).

[٢٣] سورة الاعراف، آية ١٦٨.

[٢٤] ينظر تفسير القرآن العظيم الحكيم تفسير المنار، (٢٥٧/١-٢٥٩).

[٢٥] سورة الاعراف، آية ١٦٧.

[٢٦] سورة التوبة، آية ٦١.

[٢٧] معجم مقاييس اللغة، (٧٦/١).

[٢٨] معجم مقاييس اللغة، (٢٦٦/١).

[٢٩] سورة يس، آية ٥٢.

[٣٠] ينظر التعريفات، (١٨٢/١).

[٣١] سورة الاعراف، آية ١٦٧.

[٣٢] الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (٤٢١/٢).

[٣٣] ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٢٤٢/٢).

[٣٤] ينظر تفسير القرآن العظيم، ٤٩٧/٣).

[٣٥] الدر المنثور، (٥٩٢/٣).

[٣٦] سورة الاعراف، آية ٤٤.

[٣٧] مفاتيح الغيب، التفسير الكبير (٣٩٣/١٥-٣٩٤).

[٣٨] سورة الاسراء، آية ٥.

[٣٩] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) الدار التونسية، (١٥٥/٩).

[٤٠] معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٢٤٣/٢).

[٤١] المصدر السابق، (٢٤٣/٢).

(٤٢) محاسن التأويل، (٢١٤/٥).

(٤٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (١٤٩/٩).

(٤٤) سورة ابراهيم، آية٦.

(٤٥) سورة الحجرات، آية ١١.

(٤٦) سورة الحجرات، آية ١١.

(٤٧) سورة القمر، آية ٩.

(٤٨) مجمل اللغة، (٣٦٠/١).

(٤٩) ينظر القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، د.سعدي أبو حبيب، دار الفكر، ط٢ (١٣٧/١).

(٥٠) ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، (٩٣٥/٢).

(٥١) ينظر تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، (٧٤٤٢/١٢-٧٤٤٣).

(٥٢) سورة ابراهيم، آية ٦.

(٥٣) ينظر تفسير الوسيط في القرآن الكريم، الناشر دار النهضة، ط١ (٥١٩/٧).

(٥٤) ينظر مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، (٢٨/١-٢٩-٣٠).

(٥٥) سورة ابراهيم، آية ٧.

(٥٦) ينظر الدر المنثور، (٧/٥).

(٥٧) سورة ابراهيم، آية ٦.

(٥٨) ينظر البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٤٥/٣).

(٥٩) سورة الفرقان، آية ٦٨.

(٦٠) ينظر معاني القرآن، (٦٩/٢).

(٦١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٥٤١/٢).

(٦٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٣٢٥/٣).

(٦٣) الجامع لاحكام القرآن، (٣٤٣/٩).

(٦٤) ينظر البحر المحيط في التفسير، (٤١٠/١).

(٦٥) ينظر التفسير الوسيط، (٥١٤/٧).

(٦٦) ينظر تفسير الكشاف للزمخشري، (٥٤٠/٢).

(٦٧) ينظر التفسير الوسيط، (٥١٤/٧).

(٦٨) اعراب القرآن الكريم، احمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان- اسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير، ط١- ١٤٢٥هـ، (١٢٥/٢).

[٦٩] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (٦٦/١٩).

[٧٠] ينظر التفسير الواضح، (٢٤٧/٢).

[٧١] سورة الانبياء، آية ٣٥.

[٧٢] سورة محمد، آية ٣٠.

[٧٣] ينظر معجم مقاييس اللغة، (٨٧/١).

[٧٤] مجمل اللغة لابن فارس، (٩٣/١).

[٧٥] ينظر المعجم الوسيط، (١٥/١).

[٧٦] ينظر جمهرة اللغة، (٧٦٦/٢).

[٧٧] سورة محمد، آية ٦.

[٧٨] ينظر الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، (١٤٠٠/٤-١٤٠٢).

[٧٩] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٢١٩٣/٦).

[٨٠] سورة محمد، آية ٣٠.

[٨١] القاموس المحيط، (١٢٣٠/١).

[٨٢] ينظر صفوة التفاسير، (١٩٥/٣).

[٨٣] ينظر مناسبات الايات والسور، أ.د.أحمد حسن الفرحان، (٢٥/١٦).

[٨٤] اعراب القرآن، (١٢٦/٤).

[٨٥] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم (٢٣٣/٣).

[٨٦] سورة محمد، آية ٣٠.

[٨٧] ينظر صفوة التفاسير، (١٨٤/٢).

[٨٨] معاني القرآن، (٦٣/٣).

[٨٩] مجاز القرآن، (٢١٥/٢).

[٩٠] التحرير والتنوير، (١٢٢/٢٦).

[٩١] ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٢٩٧/١).

[٩٢] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦٥/٨).

[٩٣] اعراب القرآن للدعاس، (٢٣٨/٣).

[٩٤] مشكل القرآن، (٦٧٤/٢- ٦٧٥).

[٩٥] ينظر زاد المسير في التفسير،، (١٢٢/٤-١٢٣).

[٩٦] سورة التوبة، آية ٨٣.

[٩٧] سورة هود، آية ٨٣.

[٩٨] ينظر لسان العرب، (٣١٢/١٢).

[٩٩] ينظر جمهرة اللغة، (٨٢٨/٢).

[١٠٠] سورة لقمان، آية ١٣.

[١٠١] لسان العرب، (٣٧٣/١٢).

[١٠٢] ينظر المخصص، أبو الحسن علي ابن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، (٩٣/٣).

[١٠٣] ينظر جمهرة اللغة، (٢٩٨/١).

[١٠٤] ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٣٤٦/٩-٣٤٧).

[١٠٥] ينظر التفسير الوسيط، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر- دمشق، ط١، (١٠٦٣/٢).

[١٠٦] التفسير المنير، (١١٤/١٢).

(٥) سدوم:لقرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام ومنه (سدم) الباقي ردمه وقولهم (ركية سدوم) بالضم والضمتين مندفنة، والسديم كامير هو الضباب الدقيق ينظر القاموس المحيط / مجد الدين ابو طاهر بن بعقوب الفيروز بادي (ت ٨٠٧ هـ) الناشر مؤمة الرسالة ط ١١٨ / ١١٢٠

[١٠٧] الدر المنثور، (٤٦٥/٤).

[١٠٨] معاني القرآن للفراء، (٢٥/٢).

[١٠٩] معاني القرآن، (١٣١٧/٣).

[١١٠] اعراب القرآن للنحاس، (١٨٠/٢).

[١١١] التبيان في اعراب القرآن، (٧١١/٢).

[١١٢] ينظر في ظلال القرآن، (١٩١٥/٤).

[١١٣] التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة، ط١ (٢٥٣/٧).

[١١٤] سنن أبي داود، باب فمن عمل عمل قوم لوط (١٥٨/٤)، وقال: صحيح حسن برقم ٤٤٦٢.

[١١٥] ينظر تفسير القرآن العظيم، (٣٤٢/٤).

[١١٦] سورة القلم، آية ١٦.

[١١٧] ينظر تهذيب اللغة، (١٦/٧)، (٧٧/١٣).

[١١٨] مجمل اللغة لابن فارس، (٧٤٩/١).

[١١٩] ينظر تهذيب اللغة، (٢٧٣/٧).

[١٢٠] ينظر تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى (ت ١٢٥٥هـ)، دار الهداية، (٧٧/٣٢).

[١٢١] ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٣٠٥/٢٠).

(١٢٢) ينظر صفوة التفاسير، (٤٠٣/٣).

(١٢٣) ينظر اللباب في علوم الكتاب ل (٢٨٠/١٩).

(١٢٤) المفردات في غريب القرآن، (٢٧٩/١).

(١٢٥) معاني القرآن للفراء، (١٧٤/٣).

(١٢٦) ينظر البحر المحيط في التفسير، (٢٣٣/١٠).

(١٢٧) سورة الرحمن ٤١

(١٢٨) سورة الرحمن، آية ٤١.

(١٢٩) اعراب القرآن، (٣٦٨/٣).

(١٣٠) سورة آل عمران، آية ١٤.

(١٣١) ينظر القاموس المحيط (٤٦٦/١).

(١٣٢) التعريفات، (١٧٩/١).

(١٣٣) تاج العروس، (٤٩٢/١٨).

(١٣٤) سورة البقرة، آية ٢٠٥.

(١٣٥) ينظر المعجم الوسيط، (١٦٤/١).

(١٣٦) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٧٣/٤).

(١٣٧) سورة آل عمران، آية ١٤.

(١٣٨) سورة آل عمران، آية ١٥.

(١٣٩) ينظر تفسير ابن ابي حاتم، (٦٠٦/٢).

(١٤٠) معاني القرآن للفراء، (١٩٥/١).

(١٤١) ينظر مجاز القرآن، (٨٨/١).

(١٤٢) ينظر صفوة التفاسير (١٧٢/١).

(١٤٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٣٤٢/١).

(١٤٤) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٤٠٨/١).

(١٤٥) ينظر روح البيان (٩/٢).

(١٤٦) تفسير الشعراوي، (١٣١٢/٣).

(١٤٧) التفسير الوسيط للزحيلي، (١٧٩/١).

(١٤٨) سورة الفتح، آية ٢٩.

(١٤٩) المعجم الوسيط، (٩٠/١).

(١٥٠) لسان العرب، (٦٤٨/١١).

(١٥١) سورة الفتح، آية ٢٩.

(١٥٢) مقاييس اللغة، (١٨٥/٣).

(١٥٣) سورة طه، آية ٣١.

(١٥٤) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٥٧٨/٢).

(١٥٥) مختار الصحاح، (٧٧/١).

(١٥٦) ينظر نظم الدرر في تناسب الايات والسور، (٣٣٩/١٨).

(١٥٧) صفوة البيان، (٢٠٦/٣).

(١٥٨) جامع البيان في تفسير آي القرآن، (٢٦٦/٢٢).

(١٥٩) تفسير ابن ابي حاتم، (٣٣٠١/١٠).

(١٦٠) مجاز القرآن، (٢١٨/٢).

(١٦١) ينظر صفوة البيان، (٢١٢/٣).

(١٦٢) النشر في القراءات العشر، (٣٧٥/٢).

(١٦٣) اعراب القرآن للدعاس، (٣٤٩/٣).

(١٦٤) اعراب القرآن العظيم (٤٩٥/١).

(١٦٥) إعراب القرآن للدعاس، (١٣٧/٤).

(١٦٦) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٦٦/٩).

(١٦٧) سورة آل عمران، آية ١٢٥.

(١٦٨) سورة القيامة، آية ١٠.

(١٦٩) ينظر مختار الصحاح، (٢٣٦/١).

(١٧٠) سورة الذاريات، آية ٥٠.

(١٧١) سورة آل عمران، آية ١٢٥.

(١٧٢) ينظر لسان العرب، (٣٩٦/٣).

(١٧٣) مختار الصحاح، (٦٣٣-٦٣٤).

(١٧٤) التفسير المنير، (٦١/٤).

(١٧٥) تفسير ابن ابي حاتم، (٧٥٢/٣-٧٥٣-٧٥٤).

(١٧٦) مفاتيح الغيب- التفسير الكبير، (٣٥٣/٨).

(١٧٧) لباب النقول في أسباب النزول، (٤٦/١).

(١٧٨) ينظر حجة القراءات، (١٧٣/١).

(١٧٩) اعراب القرآن للدعاس، (١٥٩/١).

(١٨٠) اعراب القرآن للنحاس، (١٧٩/١).

(١٨١) مصنف ابن أبي شيبة، (٤٣٧/٦).

(١٨٢) ينظر التفسير المنير للزحيلي، (٧٢/٤).

(١٨٣) سورة البقرة، آية ٢٧٣.

(١٨٤) ينظر الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، (١٦٧/١-١٦٨-١٦٩).

(١٨٥) ينظر القاموس المحيط، (٩٨١/١-٩٨٢).

(١٨٦) السنن الكبرى،، (٧٨/٣).

(١٨٧) ينظر لسان العرب، (٣١٤/٩-٣١٥).

(١٨٨) ينظر نظم الدرر في تناسب الايات والسور، (١٠٥/٤-١٠٦).

(١٨٩) المسند الصحيح- صحيح مسلم،كتاب: الاشربة، باب: اكرام الضيف وفضل ايثاره، (١٦٢٧/٣).

(١٩٠) اصحاب الصفة هم الفقراء الغرباء الذين كانوا يأوون الى مسجد النبي ﷺ وكانت لهم في أخره صفة وهو مكان منقطع في المسجد مظلل عليه يبيتون في أصله ومن صفة البيت وهو شيء كالظلة قدامه، صحيح مسلم (١٥١١/٣).

(١٩١) ينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨٨/٢-٨٩).

(١٩٢) ينظر مجاز القرآن، (٨٣/١).

(١٩٣) ينظر تفسير ابي السعود، (٢٦٥/١).

(١٩٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٦٢٢/٢).

(١٩٥) ينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة (٢١٣/١).

(١٩٦) ينظر إعراب القرآن وبيانه، (٤٢٤/١).

(١٩٧) الجدول في اعراب القرآن الكريم، (١٦٨/٣).

(١٩٨) ينظر الجامع لاحكام القرآن، (٣٤٠/٣-٣٤١).

(١٩٩) ينظر الدر المصون، (٦٢٢/٢).

(٢٠٠) ينظر التفسير المنير للزحيلي، (٧٩/٣).

(٢٠١) سورة الاعراف، آية ٤٦.

(٢٠٢) سورة فصلت، آية ٥.

(٢٠٣) لسان العرب، (٢٩٨/١).

(٢٠٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (١٤٣/١).

(٢٠٥) ينظر المخصص، (٩٠/٣).

(٢٠٦) تهذيب اللغة، (١١٤/٢).

[٢٠٧] تهذيب اللغة، (١٤٠/١).

[٢٠٨] ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٤٠٧/٧).

[٢٠٩] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (٣٣/٣).

[٢١٠] ينظر معالم التنزيل للبغوي، (١٩٥/٢).

[٢١١] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٣٢٨/٥).

[٢١٢] مجاز القرآن، (٢١٥/١).

[٢١٣] منظر لطائف الاشارات،، (٥٣٧/١).

[٢١٤] اللباب في علوم الكتاب، (١٣٠/٩).

[٢١٥] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٤٠٥/٢).

[٢١٦] ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل، (٢٠٢/٢).

[٢١٧] ينظر تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (٥٧٠/١).

[٢١٨] سورة الاعراف، آية ٤٨.

[٢١٩] سورة الضحى، آية ٣.

[٢٢٠] ينظر مجمل اللغة، (٧٧٦/١).

[٢٢١] ينظر المفردات في غريب القرآ (٦٩٧/١).

[٢٢٢] التفسير المنير، (٢١٣/٨).

[٢٢٣] سورة الاعراف، آية ٤٨.

[٢٢٤] سورة الاعراف، آية ٤٨.

[٢٢٥] تفسير ابن ابي حاتم، (١٤٨٩/٥).

[٢٢٦] مفاتيح الغيب للرازي، (٢٥١/١٤).

[٢٢٧] ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣٩٠/٢-٣٩١).

[٢٢٨] مفاتيح الغيب للرازي، (٢٥١/١٤).

[٢٢٩] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (٣٢٥/٤).

[٢٣٠] ينظر تفسير الكشاف للزمخشري، (١٠٨/٢).

[٢٣١] ينظر مفاتيح الغيب للرازي، (٢٥١/١٤).

[٢٣٢] ينظر التحرير والتنوير، (١٤٤/٨).

[٢٣٣] ينظر اعراب القرآن للدعاس، (٣٦٤/١).

[٢٣٤] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (٣٥/٣).

[٢٣٥] ينظر اعراب القرآن للدعاس، (٣٦٤/١).

[٢٣٦] سورة الاعراف، آية ٤٩.

[٢٣٧] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٤٢٢/٣).

[٢٣٨] ينظر التحرير والتنوير، (٨/ ١٤٦).

المصادر والمراجع

١. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، (دار الكتب العلمية، ط٣).

٢. اعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري، زين الدين ابو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، ط١.

٣. اعراب القرآن الكريم، احمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان– اسماعيل محمود القاسم، الناشر: (دار المنير، ط١– ١٤٢٥هـ).

٤. إعراب القرآن وبيانه، محيي احمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: (دار ابن كثير، ط٤).

٥. اعراب القرآن، ابو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٢٨هـ)، (دار الكتب العلمية، ط١– ١٤٢١هـ).

٦. بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٢هـ).

٧. البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق محمد جميل، الناشر: (دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ).

٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي المتوفي (ت ١٢٢٤هـ)، الناشر: (د.حسن عباس زكي– القاهرة).

٩. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح بن عبد الغني محمد القاضي (١٢٠٣هـ)، دار الكتاب العربي.

١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين ابو طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، (احياء التراث الاسلامي).

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى (ت ١٢٥٥هـ)، دار الهداية.

١٢. التبيان في اعراب القرآن، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي.

١٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) الدار التونسية.

١٤.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان)، ط١ (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م).
١٥.تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
١٦.تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
١٧.تفسير القرآن العظيم تفسير المنار، محمد رشيد علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية.
١٨.تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)– دار طيبة– ط٢.
١٩.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، (دار الفكر المعاصر– دمشق)، ط٢.
٢٠.التفسير الواضح، الحجازي محمد محمود، (دار الجيل الجديد– بيروت)، ط١٠– ١٤١٣هـ
٢١.تفسير الوسيط في القرآن الكريم، الناشر دار النهضة، ط١.
٢٢.التفسير الوسيط، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر– دمشق، ط١.
٢٣.التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة، ط١.
٢٤.التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط١– ١٤٢٢هـ..
٢٥.تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار احياء التراث– بيروت، ط١ (١٤٢٣هـ)
٢٦.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: احمد محمد شاكر– مؤسسة الرسالة– ط١ (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م).
٢٧.الجامع لاحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الناشر دار الكتب المصرية.
٢٨.الجدول في اعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، ط٤.
٢٩.الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي– بيروت، ط١.
٣٠.حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر.
٣١.حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)، دار الرسالة.
٣٢.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ابو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)، الناشر: دار القلم

٣٣.الدر المنثور، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت

٣٤.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت ١٢٧٠هـ)، الناشر: (دار الكتب العلمية– بيروت، ط١– ١٤١٥هـ).

٣٥.زاد المسير في التفسير، جمال الدين ابو فرج عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: (دار الكتاب العربي، ط١).

٣٦.سنن أبي داود، ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المكتبة العمرية، باب فمن عمل عمل قوم لوط (١٥٨/٤)، وقال: صحيح حسن برقم ٤٤٦٢

٣٧.السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)، الناشر: (مؤسسة الرسالة، ط١).

٣٨.الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، ط٤.

٣٩.في ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم حسين الشاوي (ت ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق– بيروت– القاهرة، ط١٧ (١٤١٢هـ).

٤٠.القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، د.سعدي أبو حبيب، دار الفكر، ط٢.

٤١.القاموس المحيط / مجد الدين ابوطاهر بن يعقوب الفيروز ابادي ت (٨٠٧ هـ)، الناشر مؤسسة الرسالة ط٨

٤٢.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي (بيروت)، ط٣ (١٤٠٧هـ).

٤٣.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، ابو اسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، ط١.

٤٤.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة.

٤٥.لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن أحمد بن ابراهيم بن عمر التبعي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– ط١.

٤٦.لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية.

٤٧. اللباب في علوم الكتاب لابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، ط١.
٤٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣– ١٤١٤هـ.
٤٩. لطائف الاشارات / عبد الكريم بن هوران بن عبد الملك القشيري (٤٦٥هـ). الناشر الهيئة المصؤية – ط١.
٥٠. لطائف الاشارات، عبد الكريم بن هوران بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة– ط٣.
٥١. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي.
٥٢. مجمل اللغة، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ابو الحسين (ت ٢٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢ (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م).
٥٣. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم العلامة القاسمي (ت ٣٢٢هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١.
٥٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، ط١.
٥٥. مختار الصحاح، زين الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥ (١٤٢٠هـ–١٩٩٩م).
٥٦. المخصص، أبو الحسن علي ابن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، دار احياء التراث المسند الصحيح– صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار احياء التراث، كتاب: الاشربة، باب: اكرام الضيف وفضل ايثاره.
٥٧. مشكل القرآن، أبو محمد مكي ابن ابي طالب حموش بن محمد مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، مؤسسة الرسالة– ط٢.
٥٨. مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، عادل بن محمد أيوب العلاء، الناشر: الجامعة الإسلامية.
٥٩. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، مكتبة الرشد– ط١.
٦٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١.

٦١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، (ت ٥١٠هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١.
٦٢. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس احمد بن محمد (ت ١٣٣٨هـ)، جامعة ام القرى – ط١.
٦٣. معاني القرآن، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، الناشر: الدار المصرية، ط١.
٦٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
٦٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
٦٦. مفاتيح الغيب– التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي قطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط٣.
٦٧. المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، دار القلم– ط١.
٦٨. مناسبات الآيات والسور، أ.د.أحمد حسن فرحات، الناشر: (مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة
٦٩. الميسر في القراءات الاربع عشرة، محمد فهد خاروف، الناشر: دار الكلم الطيب (دمشق– بيروت)، ط١ (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م).
٧٠. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع.
٧١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي.
٧٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية.